عملية طوفان الأقصى : الأبعاد السياسية والعسكرية

ا.م.د. ظفر عبد مطر التميمي
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية / الجامعة المستنصرية
thafarmatar@gmail.com

ملخص البحث:

أعادت الأحداث الأخيرة في الأراضي الفلسطينية ، والتي عرفت بعملية طوفان الأقصى حالة الزخم للقضية الفلسطينية بمستوييها الإقليمي والعالمي، وأطلقت رؤية جديدة لدور المقاومة في مواجهة العدوان محركة بذلك معظم فصائل المقاومة داخل فلسطين وخارجها ، وأنهت طموحات إسرائيل بالقضاء التام على القضية الفلسطينية، وجعلتها في مقدمة الأولويات في الإعلام العالمي، والتي كادت أن تكون هامشية فيه خلال أزمة كورونا سابقا ، ومن ثم لاحقا خلال الحرب الروسية-الأوكرانية ، وقد انتهكت إسرائيل كل الأعراف والمواثيق القانونية في العدوان على قطاع غزة تحت ذريعة القضاء على حركة حماس، داعمة بذلك رغبتها بالتوسع لمستوطناتها في الضفة الغربية ، وتطوير الترسانة العسكرية والتكنولوجية ، إذ عملت ولا تزال الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بمساعدة غربية بحتة على التزود بأحدث الأسلحة مثل سلاح الليزر المسمى بالشعاع الحديدي، والذي فعلته إسرائيل بعد هجمة السابع من أكتوبر، واستخدامها أحدث أنواع مضادات الصواريخ والدبابات وتطويرها. وفي حين شكل الرهان على الشعب الفلسطيني وصموده ومقاومته وإرادته، العنصر الأقوى في هذه العملية ، وربما يظن أهل السياسية بأن عملية طوفان الأقصى قد انتهت ميدانيا ، إلا أن الوقائع على الأرض تنبؤنا بعكس ذلك .

الكلمات المفتاحية :- طوفان الأقصى ، الإستراتيجية العسكرية ، المقاومة ، الأثر السياسي ، حركة حماس .

Al-Aqsa Flood Operation: Political &Military Dimensions

Assistant prof. dr. Dhufr Abed Mutar Al Tamimi

Al- Mustansiriyah University / Al Mustansiriyah Centre for Arabic and International Studies

Abstract :-

The recent events in the Palestinian territories, known as Al-Aqsa flood operation, restored momentum to the Palestinian issue at the regional , global levels, launched a new vision for the role of resistance in confronting aggression, mobilizing most of the resistance factions inside , outside Palestine, ending Israel's ambitions to completely eliminate the Palestinian issue, & making it a top priority in the global media, which was almost marginal during the corona crisis previously, and then later during the Russian-Ukrainian war, Israel violated all legal norms & conventions in the aggression against the Gaza strip under the pretext of eliminating Hamas movement, supporting its desire to expand its settlements in the West Bank , develop the military , technological arsenal, as successive

Israeli governments have worked & continue to do so with pure Western assistance, to equip with the latest weapons, such as the iron-beam laser weapon, which Israel did after the October 7 attack . It uses & develops the latest types of anti-missiles & anti-tanks . While the bet on the Palestinian people, their steadfastness, resistance & will, constituted the strongest element in this process, politicians may think that Al-Aqsa flood operation has ended on the ground , but the facts on the ground tell us otherwise .

Key words :- Al-Aqsa flood, military strategy, resistance, political impact, Hamas movement .

المقدمة :-

شكلت عملية طوفان الأقصى التي قامت بها حركة حماس، في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، صدمة كبيرة في إسرائيل على مستويات عدة ، إذ لم تنحصر الصدمة في الجانب الأمني والإخفاق العسكري ، بل تجاوزت ذلك إلى كافة أجهزة الدولة والمجتمع الإسرائيلي برمته. وقد أدخلت العملية أجهزة الدولة والمجتمع في حالة من اختلال التوازن لم تعهده إسرائيل، حتى في حرب أكتوبر/تشرين الأول عام 1973، مما ترتب عليه تداعيات عميقة على المشهد الداخلي والسياسي والعسكري .

وقد جاءت العملية التي أطلقت عليها حماس اسم طوفان الأقصى ، على خلفية الاعتداءات المستمرة التي تقوم بها حكومة اليمين الدينية المتطرفة، ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية، من خلال استباحة أراضيهم ومصادرتها ، فضلا عن الاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى بحماية من الجيش وأجهزة الأمن الإسرائيلية ، وقد عملت إسرائيل في وقتها على تحشيد قوات الجيش في الضفة الغربية المحتلة لردع أي رد فعل فلسطيني على ممارسات المستوطنين المتطرفين تمهيدا لاقتحام المخيمات والبلدات والمدن الفلسطينية التي تشهد عمليات مقاومة ضد قوات الاحتلال والمستوطنين . أما في قطاع غزة والمحاصر من عام 2006، فقد عانى أهله الكثير من المضايقات ، ويعود ذلك إلى ضعف الموقف العربي واستعداد دول عربية عدة لتطبيع العلاقات ، متجاهلين أهمية القضية الفلسطينية .

الأهمية :- تنطلق أهمية البحث من أهمية العمل على إرجاع حقوق الشعب الفلسطيني الضائعة منذ عقود مضت ، بالاستناد إلى الطبيعة العسكرية لطوفان الأقصى ، وقدرة المقاومة على مجابهة قوة عسكرية مصنفة كأقوى جيوش العالم ، مما يستدعي الدراسة والبحث عن أوليات هذه العملية وأبعادها السياسية والعسكرية محليا وإقليميا وعالميا .

الهدف :- تحاول الباحثة من خلال هذا البحث استكشاف أوليات طوفان الأقصى والغاية من حدوثه والتعرف على ايجابياته وسلبياته إن وجدت .

الإشكالية :- تنطلق إشكالية البحث من الحقيقة المجردة في عالم السياسية والقائمة على أهمية عدم الخلط بين علم السياسة وعلم الأخلاق ، فرغم المظلومية التاريخية للشعب الفلسطيني إلا أن الوقائع على الأرض تجبرنا على النظر بحيادية ومحاولة الإجابة على الأسئلة التالية :-

1- سبب انطلاق عملية طوفان الأقصى ؟

2- هل تم تحقيق الأهداف المرجوة لفصائل المقاومة ؟

3- حجم الخسائر المقدمة من كلا الطرفين ؟

4- ماذا أضافت العملية لمحور المقاومة وللشعب الفلسطيني ؟

الفرضية :- تنطلق فرضية البحث من قاعدة انه : (إذا لم تتحقق أهداف عملية طوفان الأقصى ، فان ذلك يعني عودة القضية الفلسطينية إلى المربع الأول بغض النظر عن الدور الداعم المقدم لها من دول محور المقاومة والممانعة ، والعكس صحيح) .

المنهجية :- عمدت الباحثة في هذا البحث على استخدام المنهج التاريخي ، مضافا له المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على سبب القيام بعملية طوفان الأقصى ، وتم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسة :-

المحور الأول :- الدوافع والأهداف لعملية طوفان الأقصى .

المحور الثاني :- الأبعاد السياسية محليا وإقليميا ودوليا .

المحور الثالث :- الأبعاد العسكرية وإعادة الانتشار جيوسياسيا .

الخاتمة .

المحور الأول :- الدوافع والأهداف لعملية طوفان الأقصى .

تاريخيا ، ومن المتعارف عليه في الدراسات السياسية ، فأن الحدث السياسي في حد ذاته يحمل بعدا إستراتيجيا، من حيث ميزان القوة ، والتداعيات التي تعقبه ، وردات الفعل التي يتسبب فيها وسط الحدث المفترض ، وهذا ما حدث بالفعل مع عملية طوفان الأقصى ، والتي بدأت بكونها معضلة سياسية عبر سنوات طوال من النضال ، ثم تطورت على نحو متسارع لتكون عملا عسكريا واسعا يحمل دلالات عدة ، وتم تأكيد ذلك خلال الأشهر الطويلة التي أعقبت العملية في يوم 7 أكتوبر/تشرين الأول من عام 2023.

لقد مثلت عملية طوفان الأقصى التي هاجمت فيها فصائل المقاومة ، وأبرزها كتائب عز الدين القسام وهي الذراع العسكري المسلح لحركة المقاومة الإسلامية حماس عددا من المواقع الأمنية لإسرائيل، وذلك عبر هجوم صاروخي واسع النطاق تم فيه توجيه آلاف الصواريخ صوب مختلف المستوطنات الإسرائيلية من ديمونا في الجنوب إلى هود هشارون في الشمال والقدس في الشرق، وتزامن معها اقتحام بري عبر سيارات رباعية الدفع ودراجات نارية وطائرات شراعية وغيرها للبلدات المتاخمة للقطاع، والتي تعرف باسم غلاف غزة . [1] وفي مقابل هذا الهجوم أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حالة الحرب ، كما أطلق الجيش الإسرائيلي عملية السيوف الحديدية والتي أسفرت استشهاد المواطنين الفلسطينيين وتشريد الآلاف ، فضلا عن تدمير أحياء كاملة في قطاع غزة . [2]

[1] . أسعد كاظم شبيب : أبعاد عملية طوفان الأقصى وآفاقها المستقبلية ، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية ، 2001 – 2023 /10/25 2023، المكتبة الالكترونية :- https://mcsr.net/news853

[2] . عملية طوفان الأقصى .. الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، 2023/10/13، المكتبة الالكترونية :- https://rasanah-iiis.org/

وقد حظيت العملية باهتمام عالمي ، لكونها أسست لتغيير الواقع الذي حاولت إسرائيل تكريسه في قطاع غزة منذ انسحابها الأحادي الجانب منه في عام 2005 ، وأدت هذه العملية المباغتة إلى انهيار الإستراتيجية الإسرائيلية في التعامل مع غزة وحكم حركة حماس فيها، فضلا عن كشف الفشل الذريع لمختلف مكونات المنظومة العسكرية والأمنية التي استندت إسرائيل إليها في تنفيذ إستراتيجيتها، ما أدى إلى تكبدها خسائر بشرية جسيمة بلغت ضعفي مجمل خسائرها في حرب عام 1967، وقد سقط غالبيتهم في اليوم الأول من العملية .[1] وهو الحدث الاستراتيجي الأضخم وغير المسبوق على أرض فلسطين التاريخية منذ 75 سنة، إذ تمَّت السيطرة على 20 مستوطنة، و11 موقعًا عسكريا، في ظرفٍ قياسيٍّ وجيز، وهو ما يضفي عليه أبعادًا إستراتيجية مهمة الحصيلة الثقيلة في الوقت القياسي: إذ استطاعت المقاومة، وفي زمنٍ قياسيٍّ قصير، تعطيل الرادارات، وقطع الاتصالات، واختراق الحواجز، وتدمير الحصون، والسيطرة على 07 مستوطنات و11 موقعًا عسكريا في غلاف غزة، وكانت الحصيلة من حيث عدد القتلى في صفوف الجيش الصُّهيوني والشرطة الإسرائيلية وقطعان المستوطنين ثقيلة جدًّا، تتجاوز إلى حدِّ الآن 1500 قتيل، وعدد الجرحى يتجاوز 3500، وهو ما لم يذق العدو الصهيوني مرارته منذ قيام هذا الكيان سنة 1948م، وكانت الغلَّة في عدد الأسرى -كمًّا ونوعًا- ما لم يحدث في تاريخ هذا الصِّراع، إذ يعترف العدو إلى حدِّ الآن بأكثر من 120 أسير، وكان عدد المفقودين في صفوف العدو الصُّهيوني ما أربك دقَّة معلوماته، إذ تشير اعترافاتٌ إلى 800 مفقود. [2]

ووفقا لتحليلي السياسي ، فان المراقب لمجريات الأمور منذ بدايتها سيجد حالة من الدهشة التي عاشتها شعوب المنطقة يتزامن معها اندفاع كبير يحمل جوانب معنوية لم يتم قياسها مع الوضع الميداني للجانب الفلسطيني ، وربما كانت هذه أول الأخطاء التي نتجت عن محور المقاومة الفلسطينية والفصائل الأخرى المنضوية تحت لوائها .

وقد كانت حركة المقاومة الإسلامية حماس قد أصدرت وثيقة رسمية تحدثت فيها عن معركة طوفان الأقصى وروايتها لأحداث الهجوم المباغت الذي شنته كتائب القسام ، والتي جاءت تحت عنوان : (هذه روايتنا .. لماذا طوفان الأقصى) إذ أوضحت فيه بأن العملية كانت خطوة ضرورية واستجابة طبيعية، لمواجهة ما يحاك من مخططات إسرائيلية تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، والسيطرة على الأرض وتهويدها، وحسم السيادة على المسجد الأقصى والمقدسات ، وإنهاء الحصار الجائر على قطاع غزة ، وشددت على أنها خطوة طبيعية بهدف التخلص من الاحتلال، واستعادة الحقوق الوطنية، وإنجاز الاستقلال والحرية كباقي شعوب العالم، وحق تقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس ، ودعت حماس إلى وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والعمل على وقف الجرائم والإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، وفتح المعابر، وفك الحصار عن القطاع ، وإدخال المساعدات وتوفير كل مستلزمات الإيواء وإعادة الإعمار ، ومعاقبة الاحتلال الإسرائيلي قانونيا على احتلاله، وكل ما ترتب عليه من معاناة وضحايا وخسائر، والسعي لتدفيع الاحتلال أثمان جرائمه في قتل المدنيين، وتدميره للبيوت والمستشفيات والمدارس والجامعات والمساجد والكنائس والبنى التحتية وغيرها ،

[1] . عملية طوفان الأقصى: انهيار الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بحث منشور ، قطر . 10/12 /2023 ، المكتبة الالكترونية :-
https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/al-aqsa-flood-offensive-israeli-strategic-failures-in-gaza.aspx

[2] . ناصر حمدادوش : الأبعاد الإستراتيجية لطوفان الأقصى، 2023/10/18 ، صحيفة عربي 21 ، المكتبة الالكترونية :- https://arabi21.com/story/1544958/%

وأكدت على ضرورة دعم المقاومة بكل السبل المتاحة، باعتبارها حقا مشروعا وفق القانون الدولي وكل الشرائع والأديان ، ونفت الوثيقة التقارير الإسرائيلية عن استهدافها مدنيين خلال الهجوم ، مؤكدة أنها هاجمت فقط مواقع عسكرية، وإن تجنب استهداف المدنيين وخصوصا النساء والأطفال وكبار السن، هو التزام ديني وأخلاقي يتربى عليه أبناء حماس ، وشددت على أن معركة الشعب الفلسطيني مع الاحتلال والاستعمار لم تبدأ في يوم 7 أكتوبر/تشرين الأول عام 2023 وإنما بدأت قبل ذلك منذ 105 أعوام من الاحتلال : 30 عاما تحت الاستعمار البريطاني و75 عاما من الاحتلال الصهيوني ، ودعت إلى مواصلة الضغوط الشعبية عربيا وإسلاميا ودوليا لإنهاء الاحتلال، وتفعيل حركات رفض التطبيع، ومقاطعة البضائع الإسرائيلية والشركات والمؤسسات التي تدعم الاحتلال .[1]

وأتصور برأيي ، أن هذه الوثيقة تعبر وبشكل حقيق قي عن حالة السخط والاحتقان ، ليس فقط من ممارسات العدو الإسرائيلي المحتل ، بل من الخنوع العربي والإسلامي للمنظومة الغربية ، وانفصال المجتمعات العربية عن حكامها .

وعدت الأوساط السياسية الإسرائيلية الهجمات عملا عدوانيا عليها مشابها لأحداث 11 أيلول 2001 ، أما الإخفاق العسكري والسياسي فكان شبيها بالإخفاق في حرب أكتوبر/تشرين الأول عام 1973، وهناك من رأى فيها استمرارا للكارثة اليهودية (الهولوكوست) من خلال وصف العملية بأنها أكبر (بوغروم) أي اعتداءات جماعية على اليهود ، واصفين حماس بالنازية .[2]

والحقيقة أن هناك ثمة أسباب ودوافع إضافية تقف خلف تنفيذ العملية ، وهي:-[3]

1. سلوك الاحتلال الإسرائيلي والمتمثل بـــ(الاغتيال، الاعتقال، التهويد، التوغل، الفصل ، الحصار)، ومخططاته القائمة على حسم الصراع، وفرض السيادة على القدس بمقدساتها، تمهيدا للتقسيم المكاني والزماني، وبناء الهيكل المزعوم .
2. ساهم انسداد الأفق السياسي في زيادة حاضنة المقاومة الشعبية، وأصبح المأمول منها كثيرًا لتحقيق أهداف وتطلعات شعبنا بالتحرر والانعتاق من الاحتلال .
3. البيئة الإقليمية والدولية، التي تشهد مخططات إقليمية ودولية ، وتطبيعا يؤهل إسرائيل لأن تكون دولة قائدة في الشرق الأوسط .

بينما تركزت أهداف عملية طوفان الأقصى بما يلي :-[4]

1- الحصول على أسرى الحرب الإسرائيليين لمبادلتهم بـ (كل) المقاومين والسجناء السياسيين والمعتقلين (تبييض السجون).

[1] . لماذا طوفان الأقصـــى .. وثيقة لحماس تروي أحداث 7 أكتوبر، موقع قناة الجزيرة، 2024/1/21 ، المكتبة الالكترونية :- https://www.aljazeera.net/news/2

[2] . وري بار يوسـف: بين 1973 -2023، مقالة منشـورة ، صـحيفة هآرتس، 9 تشـرين الأول 2023، ص11، المكتبة الالكترونية :- https://www.haaretz.co.il/debate

[3] . حسـام الدجني : طوفان الأقصـى: الدوافع والأسـباب والتداعيات ، 2023/10/29 ، مقال منشـور ، صـحيفة العربي الجديد ، المكتبة الالكترونية :- https://www.alaraby.co.uk/politics

[4] . طه محمود : كتاب طوفان الأقصـى دراسـة تحليلية في المعطيات والنتائج ، لندن ، 25 تموز 2024 ، ص9-10 .

2- تحصيل معلومات استخبارية بالاستيلاء على سجلات وحواسيب فرقة غزة في الجيش الإسرائيلي لتحقيق مكاسب عسكرية من فرقة غزة مع تدمير لعتاد والتجهيزات.

3- كسر قوة الردع الإسرائيلي بخرق قواعد الاشتباك بنحو صارخ وغير محسوب .

وارى كباحثة بأن القضية الفلسطينية قد وصلت إلى حدود لا يمكن معها إلا إحدى احتمالين : وهما أما موت القضية ومصادرة حقوق فلسطين دولة وشعبا ، وأما دخول منطقة الشرق الأوسط بشقيها العربي والإسلامي حالة من المصارحة مع شعوبهم ومع أعدائهم .

المحور الثاني :- الأبعاد السياسية محليا وإقليميا ودوليا .

يمكن القول أن الأبعاد السياسية أو النتائج المترتبة على عملية طوفان الأقصى وهي من العمليات الفارقة من حيث التخطيط والتنفيذ والتحكم قد امتدت لتشمل العدو والصديق إيجابا وسلبا وقد ترتبت على النحو التالي :- [1]

أولا :- داخل الأراضي المحتلة .

جددت رغبات وآمال الشعب الفلسطيني بإمكانية التحرير، وإخلاء السجون الإسرائيلية من المعتقلين، وأثبتت أن الجيش الإسرائيلي ضعيف جدا من حيث الأداء ، ومن الممكن هزيمته، وهو ما ينعكس على أداء المقاتلين في جبهات أخرى ، مع حدوث إعادة رسم للوعي الجمهور الإسرائيلي حول صورة جيشه، أي أن ميزان المناعة القومي في إسرائيل وهي العلاقة بين المجتمع والمؤسسة العسكرية والأمنية ستشهد انخفاضا في التقييم ، وأن معدل الهجرة العكسية لرأس المال الاجتماعي في إسرائيل ستزداد ، فضلا عن كسر هيبة دولة الاحتلال الإسرائيلي، وأسطورته الأمنية أمام دول وشعوب المنطقة ، وبالتأكيد فان جود أسرى لدى المقاومة من شأنه أن يبقي المعركة قائمة .

ثانيا :- تفعيل دور محور المقاومة .

ظهر تنسيق بالتوازي في الجهد المشترك، بين المقاومة الفلسطينية وبين حركات التحرر الوطني المناهضة للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، والناشطة تحت مظلة ما اصطلح على تسميته بدول محور المقاومة أو الممانعة والتي انخرطت بجهد إسناد حقيقي للمقاومة الفلسطينية في أكثر من دولة، وكان الغرض منها هو إفشال مخططات ومشاريع دولية كادت أن تمنح إسرائيل مكانة وقوّة سياسية واقتصادية ، أهمها: مشاريع التطبيع، ومشروع خطوط سكك الحديد، وانعكاساتها على قناة السويس، وفرض السيادة على المقدسات الإسلامية والمسيحية، مما يعني الانقلاب التدريجي على الوصاية الهاشمية الأردنية، وكذلك تغيير الواقع القانوني والتاريخي في المدينة المقدسة .

إلا أن حقيقة الأوضاع السائدة بحسابات ميزان القوى، والظروف المتحكمة بالقرار الاستراتيجي، بتأثير الشرط السائد في المكان، رسمت لهذا المحور سقفا بحدود المشاغلة والاستنزاف مع مزيد من التصعيد النوعي تبعا لمعطيات الميدان، وهذا ما أكدته سابقا الجبهة العسكرية المؤثرة التي افتتحتها المقاومة الإسلامية انطلاقا من جنوب لبنان، بدءا من اليوم التالي لاندلاع الحرب في 8 تشرين الأول 2023 ، كما أن جبهة البحر الأحمر التي يديرها الجيش اليمني بمرجعية حركة أنصار الله ، وإلى حد ما جبهة المقاومة العراقية بعدد من فصائلها التي تستهدف القواعد الأميركية المنتشرة في كل من العراق وشمال شرق سوريا ، وفي هذا السياق، وجدت

[1] . حسام الدجني : المصدر السابق .

الولايات المتحدة الأمريكية نفسها في وضع إقليمي ودولي شديد التعقيد، فالحرب هزت أركان المنطقة ، وفتحت الباب أمام احتمالات عدة ، منها اشتعال الحرب على أكثر من جبهة ذات صلة بالملف الفلسطيني، أو بتداعياته، فسارعت مع حلفائها الأطلسيين، إلى تحشيد الأساطيل أمام سواحل بلدان المنطقة، كخطوة أرادت منها أن تبرز قدرتها مع حلفائها على ردع الأطراف الإقليمية ، إن استعراض القوة الأميركية تلويحا بالردع، كشف في ذات الوقت عن تراجع الدور الردعي المستقل لإسرائيل، وبما ينال من إحدى وظائفها الإستراتيجية في الإقليم .[1]

ثالثا :- تراجع الدعم العربي والإسلامي .

فشلت المنظومة العربية الرسمية في تحمل مسؤولياتها القومية والأخلاقية نحو قضية فلسطين ، إذ إن أقصى ما نجحت المنظومة العربية الرسمية في تحقيقه هو الدعوة إلى قمة عربية – إسلامية في السعودية 2023/11/11، انبثقت عنها لجنة متابعة لم تتجاوز تحركاتها حدود عرض الحال التي تفتقر إلى القدرة على طرح مبادرة ذات مغزى، تستند إلى عناصر القوة للدول الكثيرة في الإطارين العربي والإسلامي، ولم يكن بمقدورها أن توظف ثقل منظمة التعاون الإسلامي النوعي، أي وزن كتلة دولها الـ(57)، ما أحالها إلى هوامش الحراكات السياسية الرسمية الجارية في أكثر من مكان ، على أهمية الموقف الوطني والقومي المسؤول لكل من مصر والأردن، في الرفض القاطع للضلوع بمخطط الترحيل للشعب الفلسطيني من القطاع إلى مصر، ولاحقا من الضفة الغربية إلى الأردن، الذي عد بدوره التهجير بمثابة إعلان حرب ، إذ تعرضت هذه المنظومة خلال ولاية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (2017-2021) إلى اختراقات إستراتيجية فاقمت انكشافها على الضغوط الخارجية، عندما نجحت الإدارة الأميركية في بناء تحالف أبراهام وفي امتداده منتدى النقب السداسي (الإمارات + المغرب + البحرين + مصر إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل)، باعتبارهما الإطارين السياسي والاقتصادي والاستراتيجي للإقليم، المسخرين في خدمة سياسة الهيمنة الأمريكية في المنطقة، ودمج إسرائيل فيها وإعادة صياغة المعادلات الحاكمة للسياسات العليا، بما يجعل من إسرائيل حليفا، والجمهورية الإسلامية في إيران عدوا ، بما في ذلك الابتعاد عن التمسك بمضمون وآلية تطبيق مبادرة السلام العربية ، أي تغليب الاستجابة لمصالح الأنظمة وارتباطها التبعي بالإستراتيجية الأميركية في الإقليم على حساب القضية الفلسطينية وحقوق شعبها ، وعبرت الحراكات الشعبية العربية التي عن تمايزها عن السياسات الرسمية العربية، وانتصرت للشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية، فقد أبرزت حالة غضب عارم أمام العجز الرسمي العربي عن وقف العدوان على الشعب الفلسطيني، وعكست إحساسا عميقا بعمق ومدى تهديد إسرائيل لمصالح الشعوب العربية ، لقد جاءت الحراكات الشعبية العربية لتعبر بصدق عن طبيعة الصراع القائم، ولتضع أنظمتها أمام واجبات تمس المصلحة القومية بالصميم . [2]

رابعا :- الدور والنفوذ الإيراني والروسي والصيني .

جاءت عملية طوفان الأقصى في وقت يتزايد فيه الدور والنفوذ الإيراني والروسي والصيني ودول من أمريكا اللاتينية على المستوى العالمي في سياق التحولات الدولية لإعادة بناء نظام عالمي جديد يتجاوز نظام القطب الواحد، الذي هيمنت عليه الولايات المتحدة الأمريكية ، وساهمت الحرب العدوانية على غزة في فتح الطريق أمام تمدد الدور والنفوذ في المنطقة، فعملية طوفان الأقصى شكلت ضربة محكمة للمشروع الاستعماري الصهيوني ولعموم المشروع الاستعماري الغربي في

[1] . أسامه خليفه : طوفان الأقصى والتداعيات الإقليمية والدولية ، مقالة منشوره ، 2024/3/13 ، موقع معلومة الالكتروني ، المكتبة الالكترونية :- https://almaalomah.me/articles/58679/
[2] . أسامه خليفه : نفس المصدر .

المنطقة، وعززت مخاوف عواصم الغرب الأطلسي من أن تطلق هذه المعركة تطورات تقلص، أو حتى تقضي على الدور المحوري لإسرائيل في صميم المشروع الاستعماري على مدى الإقليم، لكن مع ذلك فإن دور ونفوذ أصدقاء الشعب الفلسطيني من خارج الحالة العربية ودول منظمة التعاون الإسلامي ، كروسيا الاتحادية والصين الشعبية ودول أمريكا اللاتينية في المدى الإقليمي لا يوفر لها شروط التأثير الفاعل الموازي للفعل الغربي في إدارة الحرب ، وضمن تداعيات الحرب هو تراجع موقع الحرب في أوكرانيا في سلم تدرج الاهتمامات، في الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة الأمريكية لتركيز قواها وبناء شبكة تحالفاتها لمواجهة تعاظم قوة الصين، ومحاصرتها قدر المستطاع، إن كان في محيطها الإقليمي المباشر، أو الأبعد مدى ، مما عزز المنحى الذي بدأت ملامحه ترتسم بشكل يزداد وضوحاً في أفق العلاقات الدولية، ألا وهو التقدم نحو اكتمال شرط تجميد الجبهة الأوكرانية لصالح تسوية متفاوض عليها، أو بالأمر الواقع تنهي أو تجمد الأعمال الحربية المباشرة في أوكرانيا ، وأعادت الولايات المتحدة الأمريكية صياغة بعض أولوياتها في السياسة الخارجية، لصالح إدارة الحرب ضد الشعب الفلسطيني مع التحسب لاحتمالات تحولها إلى حرب إقليمية، ولو على حساب الدور الأميركي – الأطلسي في حرب أوكرانيا. [1]

يمكن لي أن أقول ومن وجهة نظري السياسية كباحثة ، بان اسرائيل قد استفادت من عملية طوفان الأقصى أكثر من الجانب المتضرر وهم العرب ، وذلك في ضوء الفرق الشاسع في العدة والعدد والتعبئة الوطنية لدى شعوب المنطقة ، وبالتالي فقد كانت عملية طوفان الأقصى فرصة لإعادة رسم خارطة المنطقة بالنسبة لإسرائيل وإعادة تعريف حدود دولتها .

المحور الثالث :- الأبعاد العسكرية وإعادة الانتشار جيوساسيا .

استطاع نتنياهو أن ينجو سياسيا من كل الإخفاقات والعقبات التي واجهها في مسيرته السياسية، حتى استطاع أن يكون رئيس الحكومة الأكثر حكا بعد أن تجاوزت سنوات حكمه مؤسس دولة إسرائيل، ديفيد بن غوريون ، فقد نجا سياسيا من تحريضه على رئيس الحكومة السابق، إسحاق رابين، عشية اغتياله عام 1995، مرورا بحادثة فتح النفق في القدس عام 1998، وانتهاء بلوائح الاتهام ضده وعددها أربع بتهم الفساد والرشاوى وخيانة الأمانة . [2]

لقد أدت عملية طوفان الأقصى إلى رفع سقف الأهداف العسكرية من الحرب ، إذ أعلن القادة الإسرائيليون، سياسيون وعسكريون، أن الهدف هو إسقاط حكم حماس، وهذه أول مرة تعلن إسرائيل أن الهدف من الحرب هو إسقاط حركة حماس ، ففي المواجهات التي حدثت بين حماس وإسرائيل، منذ العام 2008 وحتى السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، لم تضع إسرائيل هذا الهدف ضمن عملياتها العسكرية، بل كانت تنحصر الأهداف في تدمير القدرات العسكرية للحركة، أو ردعها وكسب مزيد من الأمن والهدوء على الحدود الجنوبية ، وكانت إستراتيجية نتنياهو في التعامل مع حركة حماس خلال سنوات حكمه 2009- 2023 باستثناء عام حكومة التغيير ، لتقوم على عدم حسم الصراع مع حماس، والحفاظ على الفصل بين قطاع غزة والضفة الغربية، وحتى الحفاظ على حكم حماس وردعها دون حسم الصراع معها . [3] ويسجل الفشل الأكبر للأجهزة

1 . أسامه خليفه : المصدر السابق .

2 . استطلاع معاريف: الائتلاف ينهار- الليكود مع 19 مقعدًا، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2023، موقع والا الإخباري، walla.co.il

3 . آدم راز، "أبو يائير [نتنياهو]، عزيز حماس ، صحيفة هآرتس، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2023، ص17 ، المكتبة الالكترونية :- https://www.haaretz.co.il/debate

الأمنية في إخفاق الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) والمخابرات العامة (الشاباك) في توقّع العملية أو الوصول إلى معلومة بشأنها . [1]

ويجمع الخبراء الإسرائيليون على أن رفع سقف أهداف الحرب يتطلب عملية برية واسعة في قطاع غزة، يطلق عليها الجيش الإسرائيلي اسم مناورة عسكرية ، وربما يشير ذلك إلى أن الهدف هو اجتياح القطاع ومن ثم الخروج منه بعد تحقيق الهدف من الحرب، ولكن تحقيق الهدف العسكري من الحرب يواجه تحديات ليست بالقليلة، منها:-

أولًا: تحقيق هدف القضاء على حكم حماس في قطاع غزة يتطلب عملية برية طويلة، وهذا الأمر قد يؤدي إلى دفع ثمن كبير من الخسائر البشرية والاقتصادية، وغير معروف مدى جاهزية المجتمع الإسرائيلي، رغم حالة التعبئة الكبيرة، لتحمل تكاليف الحرب من حيث الخسائر في صفوف الجيش ، ففي حرب لبنان الأولى 1982، خرجت إسرائيل إلى الحرب واجتاحت لبنان مع إجماع إسرائيلي كبير، وبدأ هذا الإجماع بالتصدع كلما طالت الحرب مع ما رافقها من خسائر للجيش الإسرائيلي، فضلًا عن أن جهوزية الجيش الإسرائيلي لتحقيق هذا الهدف غير كافية . [2]

ثانيًا: إطالة الحرب تحمل تكاليف اقتصادية عالية جدا ، ومن الصعب معرفة قدرة الاقتصاد والمجتمع الإسرائيليين على تحمل عواقبها، إذ إن تكاليف رواتب جنود الاحتياط المتوقعة ستصل حوالي 5-10 مليارات شيكل، وهو بند واحد من ميزانية الحرب الإسرائيلية والتي تشمل تعويضات وإعادة بناء، وإيواء الإسرائيليين الذي تم إخلاؤهم من بيوتهم والتي وصلت نسبتهم 2% من مجموع سكان إسرائيل ، وقد نشرت تقديرات أن معدل النمو الإسرائيلي سوف يتراجع على عكس التوقعات، فضلًا عن انخفاض قيمة الشيكل مقابل الدولار، والتي وصلت لحدها الأدنى منذ حوالي 40 عاما . [3]

ثالثًا: قضية الأسرى والمحتجزين ، وعدل نتنياهو في خطابه، يوم 25 أكتوبر/تشرين الأول 2023، في أهداف الحرب وأضاف موضوع الأسرى والمحتجزين كهدف ثان للحرب الإسرائيلية ، وهذا الأمر لم يكن قائمًا ضمن أهداف الحرب في بدايتها . [4]

إن عودة الجيش الإسرائيلي لإحتلال غزة بعد عملية طوفان الأقصى أواخر تشرين الأول 2023 بهذا الشكل من الدمار الدموي، علماً أن إسرائيل كانت انسحبت منها عام 2005 في عهد آرييل شارون، هذا الأمر شكل عودة إلى المربع الأول، مع انتكاسة كبيرة للجيش الإسرائيلي الذي انسحب من هذه المنطقة وهو الذي تقوم عقيدته على القوة والردع ، فكانت أول نقطة أنّ إسرائيل هي الخاسر الأكبر في حرب طوفان الأقصى هذه الحرب القائمة على الفلسطينيين التي بدأت في 7 تشرين الأول عام 2023 ، وتحاول إسرائيل في عهد رئيس وزراء الحرب الإسرائيلي بنيامين نتنياهو البحث عن إنتصار شكلي لكي يحفظ معنوياته ويتجنب نهاية سياسية او دخول السجن، لأن حرب غزة أدخلته بطريق مسدود ، فالنقطة الأولى إذاً عودة إسرائيل إلى غزة بعدما انسحبت منها

---

[1] . عملية "طوفان الأقصى": انهيار الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة ، مصدر سبق ذكره .

[2]. Helene Cooper and Others, U.S Raises Concerns about Israel Plan of Action in Gaza Officials says, New York Times, 23/10/2023, U.S. Raises Concerns About Israel's Plan of Action in Gaza, Officials Say - The New York Times (nytimes.com)

[3] . يوآف زيتون، ثمن الحرب لتدمير حماس، رواتب جنود الاحتياط ستصل إلى 5-10 مليارات شيكل، 24 أكتوبر/تشرين الأول 2023، (ynet.co.il) .

[4] . آنا برسكي، مرة أخرى نتنياهو لا يتحمل مسؤولية، ويقف أمام مشكلة كبيرة في نظر الجمهور، صحيفة معاريف، 25 أكتوبر/تشرين الأول 2023، (maariv.co.il)

مرغمة منذ 18 عاماً ، والنقطة الثانية أن نتنياهو وقع في ورطة كبيرة وعميقة لأنه فقد عامل الردع وفقد القوة التي كانت ترعب العرب، والتي كان يقول الجميع أن لإسرائيل الجيش الذي لا يقهر ويخيف الجميع، اليوم أصبح يُقهر وفقد الهيمنة وخاصة ما يسمى بالعلم العسكري هيمنة التصعيد، إذ كانت إسرائيل تعلي سقف التهديدات والضربات ، وهكذا دخل الصراع مع إسرائيل مرحلة التوازن الردعي ، أما النقطة الثالثة من تداعيات هذه الحرب فهي أن القبة الحديدية التي تتغنى بها إسرائيل وان لديها قدرة على إعتراض الصواريخ أيضاً فشلت، لان ما ساهم بتخفيف حدة الصواريخ على إسرائيل هي الأساطيل الأميركية والبريطانية والألمانية التي هرعت إلى البحر المتوسط بمجرد إعلان حماس عن عملية طوفان الأقصى، فكان نظام الردع الإسرائيلي سيفشل لوحده ، وعليه فإن إسرائيل أصبحت مكشوفة إذا ما تركت وحدها بدون دعم وحضور ميداني غربي ، وفي النقطة الرابعة فقد أصبح من السهل على كل الجهات الفاعلة في محور المقاومة ضرب إسرائيل وتشكيل تهديد وجودي لها، لأنه بعد خمسين عاماً على توقيع كامب دافيد وأوسلو ووادي عربة والتطبيع العربي واتفاقات أبراهام لا تزال الشعوب العربية تعد إسرائيل العدو الأول وتريد تدميرها، هذا هو الخطر الوجودي الحقيقي على الكيان الإسرائيلي، مما يؤدي إلى القول بأنه أصبح دولة منبوذة بالمنطقة بالرغم من كل الإتفاقيات التي لم تنجح إلا مع الأنظمة الحاكمة في المنطقة ، وقد أصبحت منبوذة من الشعوب العالمية ودليلٌ على ذلك التظاهرات المليونية التي قامت في بريطانيا وأميركا وفرنسا واغلب الدول في العالم ضد الإبادة الجماعية في غزة. [1]

وقد نتج عسكريا عن كل ذلك ما يلي :- [2]

1. تغير قواعد الاشتباك .

مقارنة بجولات المواجهات السابقة بين فصائل المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، من شأن عملية طوفان الأقصى التي أعلنتها كتائب عز الدين القسام، تغيير قواعد اللعبة والاشتباك بين الطرفين من حيث ميدان المواجهات بين الطرفين، ومن حيث الطرف المحدد لزمان ومكان المواجهات ، بالنسبة لميدان المواجهات، فقد تمكنت كتائب القسام، من نقل المعركة إلى داخل نطاق الأراضي الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي بداية من اقتحام مقاتليها-برًا وجوًا-للسياج العازل بين قطاع غزة وما يسمى بـغلاف غزة تجاه العمق الإسرائيلي، بينما أجريت كافة جولات المواجهات السابقة بين الطرفين داخل قطاع غزة ، ويشكل ذلك أهمية إستراتيجية لكونه عبارة عن منطقة عازلة بين القطاع وإسرائيل لتحييد التهديدات المحتملة من غزة، ولذلك، تقدم إسرائيل امتيازات هائلة لتشجيع المستوطنين على العيش في مستوطناته، كما يمثل خط الدفاع الأول لإسرائيل من جهة غزة، ولذلك يعد الحدث اختراق كبير لهذا الخط الدفاعي، حيث شوهد، ولأول مرة، مقاتلي كتائب القسام يتجولون بأسلحتهم داخل مستوطنات، وهو ما يضع إسرائيل أمام معضلة نزوح جماعي للمستوطنين من الغلاف، وصعوبة العودة مجددًا ، تجدر الإشارة إلى أن إسرائيل أنشأت الغلاف عقب انسحابها من غزة عام 2005م، ويمتد طوله إلى نحو 40 كيلو مترا من السياج العازل حول غزة نحو خط حدود إسرائيل مع الغلاف، وعرض يتراوح من 5-15 كيلو متر، ويحتوي على قواعد إسرائيلية مثل قاعدة ريعيم العسكرية، ويضم نحو 50 مستوطنة يعيش فيها قرابة 55 ألف مستوطن، ومن أهم مستوطناته: سديروت وزيكيم وكيسوفيم وأشكول ونحال عوز وماغن وكفار عزة..الخ أما بالنسبة للطرف المحدد لزمان المواجهات، فبينما كانت إسرائيل هي الطرف

[1] . محمد محمود شحادة : تداعيات طوفان الأقصى والتحول الاستراتيجي في الصراع العربي الإسرائيلي ، 2024/7/31 ، المكتبة الالكترونية :- https://www.elnashra.com/news/show

[2] . عملية طوفان الأقصى .. الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة ، مصدر سبق ذكره .

المحدد لزمان المواجهات ومكانها طيلة العقود الماضية، بدت الجولة الراهنة مغايرة، إذ حددت المقاومة، زمانها ومكانها، وأعلنت انطلاق عملية طوفان الأقصى، التي شملت تسلل المقاتلين إلى مستوطنات الغلاف بالتزامن مع إطلاق آلاف الصواريخ على جنوب ووسط إسرائيل، على نحو أصاب إسرائيل بصدمة كبيرة وغير مسبوقة، لم تشهدها منذ حرب 1973م، وفي المقابل ردت إسرائيل بعملية السيوف الحديدية.

2. حجم المكاسب والخسائر .

مقارنة بما سبقها من جولات، حصلت إسرائيل على تضامن وتعاطف من بعض الدول على الصعيد الدولي، ووظفت ذلك، مع العدد الكبير من القتلى والرهائن في شن عملية أكثر عنفًا بحثًا عن استرداد ولو جزء من هيبتها التي اهتزت في الداخل والخارج ، وفي المقابل حققت الفصائل الفلسطينية مكاسب نوعية غير مسبوقة خلال الجولة الراهنة، إذ تمكن مقاتلي كتائب القسام ليس فقط من اختراق خط الدفاع الأول لإسرائيل، ونقل المعركة إلى العمق الإسرائيلي، بل في التشكيك في مبدأ إسرائيل قوة لا تقهر، إلى درجة أن وصف الكتاب الإسرائيليون عملية طوفان الأقصى بالصدمة والكابوس الكبير معًا الذي أرعب بلد بأكمله، وبتكرار يوم الغفران عام 1973حرب تحرير سيناء المصرية في السابع من أكتوبر عام 1973 ، أما عن الخسائر البشرية التي تكبدتها إسرائيل، من قتلى ورهائن ومعدات عسكرية، فهي قائمة كبيرة أثارت حالة رعب غير مسبوقة خاصة داخل إسرائيل، فقد بلغت منذ اليوم الأول حتى اليوم السابع من المواجهات حسب الإحصاءات الإسرائيلية الرسمية، مقتل نحو 1400 شخص بينهم 582جنديًا برتب متفاوتة، أما عدد الجرحى من الإسرائيليين فقد وصل إلى أكثر من 4000 جريح، مع اختطاف مقاتلي المقاومة أكثر من 120 رهينة إسرائيلية ، ورغم إعلان إسرائيل المتواصل عن حجم خسائرها، فقد تكون في أعداد القتلى مبالغة لأهداف سياسية أو لرفع الكلفة السياسية والأمنية على حركة حماس وجلب مزيد من الدعم والتعاطف الغربي مع إسرائيل .

3. تقييم حجم الآثار .

وضعت إسرائيل أمام مرحلة جديدة للصراع العربي-الإسرائيلي، وتيقن الشعوب أن حالة التهويل التي رسمت حول إسرائيل مجرد خدعة كبيرة، ما يجعلها تعيد التفكير وحساباتها من جديد تجاه قضايا الحل النهائي: الدولة الفلسطينية، المستوطنات، اللاجئين، القدس، فضلاً عن مفاقمتها حجم التحديات في الداخل، والتأثير على فرص إسرائيل نحو التطبيع في الخارج ، وعلى ما يبدو أن حجم العملية التي نفذتها حماس، يجعل من رد الفعل الإسرائيلي انتقامي بشكل غير مسبوق تتجلى في عدد القتلى اليومي للفلسطينيين في قطاع غزة وفي المقار المدنية ودور العبادة والمدارس والمستشفيات وآلاف الأهداف التابعة لحماس، ويطيل أمدها بشكل غير مسبوق مقارنة بفترات الجولات السابقة من المواجهات، ما لم تتدخل أطراف إقليمية ودولية تكون قادرة على ممارسة الضغط على إسرائيل لوقف الحرب ، وإجمالاً تعد هذه العملية نوعية في توقيتها وفي حجمها، وفي قواعدها ونتائجها وآثارها، فهذه أول مرة منذ نشأة إسرائيل قبل أكثر من 75 عامًا، يتسلل فيها مقاتلون فلسطينيون إلى داخل مناطق 1948 .

الخـــــاتمة .

لقد استفادت دولة الاحتلال الإسرائيلي من هشاشة الوضع الإقليمي وتفكك الموقف العالمي، الأمر الذي ساعدها على ارتكاب الإبادة الجماعية في غزة خلال العام الأول بعد الطوفان، وبالتالي دفعت غزة ومَن فيها الثمن غالياً، لكنه لم يحقق لحكومة نتنياهو النصر ولو بحدوده الإعلامية، لذلك

ذهبت إسرائيل إلى الجبهة اللبنانية ، لإدراكها بمستوى السوء والخلل من إدارة محور المقاومة والممانعة للصراع ، ومن شأن انتصار إسرائيل أن يُعزز قدرتها على مقاومة التوجه الأمريكي للبدء في عملية سياسية وصولاً إلى مفاوضات تطبيق حل الدولتين ، كما قد يمكن هذا الانتصار نتنياهو من استرداد بعض من شعبيته في الداخل التي فقدها أثناء الحرب، وإن كان ذلك لن يعني بالضرورة إمكانية بقائه في السلطة أو الفوز في الانتخابات المتوقع إجراؤها بعد نهاية الحرب ، إذ إن مصيره سيتحدد بعاملين آخرين هما: تقرير اللجنة التي ستُشكل بعد الحرب للتحقيق في مسؤوليته عن التقصير الذي قاد إلى كارثة السابع من أكتوبر من جهة، ورد فعل الشارع الإسرائيلي على محاولاته البقاء في الساحة السياسية من جهة أخرى ، إن وقف القتال وبدء التفاوض السياسي هو السيناريو الذي تفضله الولايات المتحدة الأمريكية والعديد من القوى والأطراف الدولية والإقليمية

، ولا يمكن لنا تصور أية حلول منطقية لعملية طوفان الأقصى سوى الحل السياسي الجذري، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، والتي تبقى متاحة بعد هذه الحرب ، والبدء في مفاوضات سلام برعاية عربية -أميركية لتحقيق حل الدولتين، على ضوء الوقائع الجديدة لدى الجانبين .

المصـــــــــــادر :-

1. آدم راز، "أبو يائير [نتنياهو]، عزيز حماس ، صحيفة هآرتس، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2023، ص17 ، المكتبة الالكترونية :- https://www.haaretz.co.il/debate
2. أسامه خليفه : طوفان الأقصى والتداعيات الإقليمية والدولية ، مقالة منشوره ، 2024/3/13 ، موقع معلومة الالكتروني ، المكتبة الالكترونية :- https://almaalomah.me/articles/58679/
3. استطلاع معاريف: الائتلاف ينهار- الليكود مع 19 مقعدًا، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2023، موقع والا الإخباري، walla.co.il
4. أسعد كاظم شبيب : أبعاد عملية طوفان الأقصى وآفاقها المستقبلية ، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية ، 2001 – 2023 /10/25 2023، المكتبة الالكترونية :- https://mcsr.net/news853
5. آنا برسكي، مرة أخرى نتنياهو لا يتحمل مسؤولية، ويقف أمام مشكلة كبيرة في نظر الجمهور، صحيفة معاريف، 25 أكتوبر/تشرين الأول 2023، (maariv.co.il)
6. حسام الدجني : طوفان الأقصى: الدوافع والأسباب والتداعيات ، 2023/10/29 ، مقال منشور ، صحيفة العربي الجديد ، المكتبة الالكترونية :- https://www.alaraby.co.uk/politics
7. طه محمود : كتاب طوفان الأقصى دراسة تحليلية في المعطيات والنتائج ، لندن ، 25 تموز 2024 .
8. عملية طوفان الأقصى .. الأسباب والتداعيات والسيناريوهات المتوقعة ، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2023/10/13 ، المكتبة الالكترونية :- https://rasanah-iiis.org/
9. عملية طوفان الأقصى: انهيار الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بحث منشور ، قطر . 10/12 /2023 ، المكتبة الالكترونية :-

https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/al-aqsa-flood-offensive-israeli-strategic-failures-in-gaza.aspx

10.لماذا طوفان الأقصى .. وثيقة لحماس تروي أحداث 7 أكتوبر، موقع قناة الجزيرة ،2024/1/21 ، المكتبة الالكترونية :- https://www.aljazeera.net/news/2

11.محمد محمود شحادة : تداعيات طوفان الأقصى والتحول الاستراتيجي في الصراع العربي الإسرائيلي ، 2024/7/31 ، المكتبة الالكترونية :- https://www.elnashra.com/news/show

12.ناصر حمدادوش : الأبعاد الإستراتيجية لطوفان الأقصى ،2023/10/18 ، صحيفة عربي 21 ، المكتبة الالكترونية :- https://arabi21.com/story/1544958/%

13.وري بار يوسف: بين 1973 -2023، مقالة منشورة ، صحيفة هآرتس، 9 تشرين الأول 2023، ص11، المكتبة الالكترونية :- https://www.haaretz.co.il/debate

14.يوآف زيتون، ثمن الحرب لتدمير حماس، رواتب جنود الاحتياط ستصل إلى 5-10 مليارات شيكل، 24 أكتوبر/تشرين الأول 2023، (ynet.co.il) .

15. Helene Cooper and Others, U.S Raises Concerns about Israel Plan of Action in Gaza Officials says, New York Times, 23/10/2023, U.S. Raises Concerns About Israel's Plan of Action in Gaza, Officials Say - The New York Times (nytimes.com)